جـــــــــــامـــعة غليزان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

العلوم الإنسانية السنة الأولى جذع مشترك

مقياس: مدارس ومناهج (السداسي الثاني)

أستاذ المقياس: بن دحمان الحاج

محاضرة: المدرسة الاسلامية:

ظهرت هذه المدرسة في العصر العباسي في خلافة المأمون من خلال تأسيس بيت الحكمة والذي شهد فيه ترجمة الكتب في مختلف التخصصات دينية تاريخية وغيرها،ونتيجة لهذا انتقلت الحضارة العربية الاسلامية من التأثر بالحضارات الأخرى الى التأثير،من خلال ابتداعها مناهج جديدة حيث تركت هذه الأخيرة بصمتها في اسهامات تاريخ الحضارة الانسانية والعلوم في الحضارة العربية الاسلامية حيث أن من أبرز العلوم الاسلامية نجد:علوم دينية تتناول بدورها:علوم الحديث–علوم القران– علوم التفاسير– السيرة النبوية – والنوع الأخرى علوم دنيوية فتشمل بقية العلوم الأخرى من الطب–الفيزياء–التاريخ– علم النبات –المناخ– الحيوان.

كما أن العرب قد أبدعوا في المناهج العلمية خاصة في العلوم الدينية منها ما نلاحظه في علم الحديث الذي هو أحد العلوم الشرعية التي تبحث في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث: النقل،التدوين،وضبط الألفاظ والتأكد من المصدر.

منهجية الجرح والتعديل في غلم الحديث:فنتيجة للتداخل الصحيح من ناحية الموضوع المكذوب والمختلف في الأحاديث النبوية فكان لازما من تأسيس فواعد وقوانين تعتمد لتميز بين القسمين وهو ما تبناه علماء الحديث النبوي على غرار الامام البخاري

عند تعريف علم الجرح والتعديل:هو يتكون من مصطلحين أساسيين هما:الجرح–التعديل.فالجرح:هو رد الحافظ المتقن رواية الراوي لعلة فيه أو في روايته وللعلم لا تقبل رواية الكاذب حتى ولو تاب من كذبه.أما التعديل فهو وصف الراوي بما يقتضي قبول روايته ويشترط ما يلي: أن يكون مسلما –بالغا–عاقلا سليما–.

كم تكمن أهمية هذا العلم في حفظ السنة النبوية من التزييف باعتبار أن السنة هي المصدر الثاني في التشريع الاسلامي واذا حدث تزييف فسينعكس على الفتوى.

المنهج التجريبي في الحضارة العربية الاسلامية:

يرجع الكثير من المؤرخين وعلماء المناهج الفضل في اكتشاف المنهج التجريبي الى اليونان خاصة أرسطو تم الأوربيون أمثال ديكارت–جون ستيوارت ميل،لكن في حين أن التاريخ من علماء وفلاسفة مسلمين كانوا أسبق من الأوربيين في عصر النهضة في التميز، لذا فكروا في تأسيس المنهج العلمي فكان ابن تيمية أول من انتقد المنطق الأرسطي مشيدا بالمنطق الاسلامي،اضافة أن ابن سينا كان أول من شيد المنهج الاستقرائي بخطواته الدقيقة وليس فرنسي بكون كما يشار.

سنحاول التعرف على عالم من علماء النهج التجريبي في الحضارة العربية الاسلامية:

المنهج التجريبي زمن جابر بن حيان 737–823: أول رائد للكيمياء كما برع في الرياضيات والفلك والطب والصيدلة،ومن نظرياته المعرفية في علم الكيمياء وفق المنهج التجريبي الذي اطلق اسم التدريب التجربة وكان يحرص على الملاحظات،ومعنى التجربة عنده أنها أساس العلم الحق،كما يصف جابر ابن الحيان منهجه قائلا:قد عملته بيدي وعقلي من قبل حتى صح ولا يوجد كذب. الى جانب هذا رتب خطوات المنهج العلمي وهي: الملاحظة–الفرضية–التجربة فطريق السير اذن هو مشاهدة الظاهرة التي توحي بفروض واستنباط النتائج تم التطبيق،ويرى أن كون درجة التكرار يحتمل التوقع كلما زاد تكرار الحوادث على نفس الشيء

لقد كان من نتائج منهجه العلمي أنه سابقا لعصره فقد كان خبيرا بعمليات الكتابة كالتقطير الاختزال والترشيح،فتمكن من تحضير مجموعة كبيرة من المواد الكيميائية التي تستعمل في الصناعات الحديثة وقد ترجمت أعماله الى اللاتينية وأصبح المرجع الأساسي لعلماء أروبا،كان من مظاهر تأثر هؤلاء به لاقتباسه الكثير من المصطلحات الكيميائية الكافور–الكحول وغيرها نجد الفيلسوف الألماني كارل ماكس الذي مدرسته نسبة اليه:

المدرسة الماركسية: الذي أسس قواعدها ومبادئها مع زميله فيديرك انجليز وقد ألف كتابه المشهور رأسمال الذي انتقد فيه النظام الرأسمالي وقال أنه يحمل في طياته بذور فنائه ورأى في نفس الوقت أن النظام البديل والأمثل النظام الاشتراكي،فقد عارض بشدة النظام الاقتصادي وقال أنه يولد صراعات بين طبقات المجتمع لذا اقترح استبداله بنظام جديد التي يحكم من خلالها المجتمع بقيادة الطبقة العاملة ولتحقيق هذا يقترح تنفيذ عمل ثوري منظم للإطاحة بالنظام الرأسمالي واسترجاع الملكية للشعب،من خلال أن الموظف يبذل مجهود في العمل حسب طاقته ولكن على الدولة توفير جل الامكانيات حسب الاحتياجات.وفي الجانب السياسي يرى ماركس أنها وجب أن تقوم على نظام الحزب الواحد

ويعتمد هذا النوع من الديمقراطية على نظام المساواة ومجانية التعليم والعلاج وتكافؤ الفرص،فالماركسية تعتمد على مبدأ المادية الجدلية باعتبارها أساس تطور المجتمع،وترتكز على ركزتين أساسيتين هما:

المادية الجدلية: الذي أخذ فكرها من مواطنه هيجل الذي رأى انه مقلوب ووجب تصحيحها في ثلاثة نقاط: اعتماد قانون النفي معنى لاوجود لا شيء مادي بافي اضافة الى صراع التناقضات مثل صراع العامل مع صحاب المصنع وأخيرا تحول الحكم الى الكيف بمعنى انعكاس للواقع الطبقي والمادي المعاش.

المادية التاريخية: التي تعتبر أن تاريخ المجتمع منذ وجوده قائم على صراع الطبقات،وأن تاريخ ما يوجد على الأرض هو تاريخ كفاحات طبقية،ووسائل الانتاج هي الحكم الفصل الحقيقي الذي كان يقرر مصير هذه المجتمعات،فحسب هذه النظرية أن الأسباب لكافة التغيرات وجب البحث عنها في أسلوب الانتاج والتبادل.

فالعالم حسب ماركس قد مر بأربعة مراحل ومزال أمامه مرحلة أخيرة وهي:

المرحلة الأولى: تسمى بالشيوعية الأولى أو البدائية فلم تشهد صراع نتيجة عدم وجود الملكية الخاصة

المرحلة الثانية: فهي مرحلة الرق حيث انقسم البشر الى عبيد وأحرار فاشتد الصراع بينها **المرحلةالثالثة**: مرحلة الاقطاع التي ميزتها الزراعة فحدث الصراع بين العمال وأصحاب الأرض.

المرحلة الرابعة: مرحلة الرأسمالية التي انقسم فيها المجتمع الى الرأسماليين (أرباب العمل وأصحاب رؤوس الأموال) وهم أقلية، فيرى ماركس أن الصراع سينتهي بانتصار العمال وعنها سيتحول المجتمع الى المرحلة الأخيرة.

المرحلة الأخيرة: وهي مرحلة الشيوعية حيث تتقدم الطبقات وهنا سيتوقف الصراع وتحل الخلافات بالود والحوار فتنتهي الحاجة للدولة والجيش والشرطة ووسائل القهر لأن عهد الاستغلال قد ولى،وتصبح معه الدولة من حيث أنها سلطة منظمة غير لازمة،فماركس من خلال الشيوعية يرى أن الحياة تكون بلا تمييز فهذا هو المجتمع المستقبلي الذي يره الفيلسوف ماركس حسب نظريته.

محاضرة: المدرسة الماركسية:

تعود المدرسة الماركسية إلى الفيلسوف الألماني "كارل ماركس"(1883 -1818) الذي أسس مبادئها، وأرسى قواعدها مع زميله "فريدريك انجلز"، وتعرف بالاشتراكية العلمية في مقابل الاشتراكية الخيالية التي نظر لها "سان سيمون" في فرنسا، والرأسمالية التي طغت في أوروبا، والتي تحكمت في وسائل الإنتاج، وقسمت المجتمع إلى طبقات تتميز باللامساواة بين الأفراد والجماعات، كما تعتبر الماركسية من أهم النظريات التي اهتمت بالإنسان، ووضعت في اعتبارها الظروف الاجتماعية والتاريخية، بما فيها من أوضاع طبقية واقتصادية تلازمه وتحدد أخلاقه، وأهدافه العليا. فالماركسية إذن نظرية اجتماعية وممارسة سياسية مبنية على فكار "كارل ماركس"

أولا: ركائز المدرسة الماركسية:

يعتبر مذهب "ماركس" خير وريث لما أبدعته الإنسانية في القرن 19، من فلسفة ألمانية، واقتصاد إنجليزي، واشتراكية فرنسية، وهذا يوضح ارتكاز المدرسة الماركسية على هذه المحاور الثلاث.

1- الفلسفة الألمانية:

لقد كان ماركس تلميذا مخلصا لفلسفة "هيجل" رغم انتقاده لجوانب عديدة فيها، حيث دفع بالفلسفة إلى أهم القضايا التي اكتسبتها الفلسفة الكلاسيكية، ولاسيما مكتسبات مذهب "هيجل" وأهمها مفهوم الجدل أو "الدياليكتيك".

2 –الدراسات الاقتصادية الإنجليزية:

لقد أخذ "ماركس" من علماء الاقتصاد الانجليز فكرة أن القوانين الاقتصادية هي التي تتحكم في حياة المجتمعات، وأنها مستقلة عن كل اعتبار أخلاقي، فكان تكوّن الاقتصاد السياسي الكلاسيكي قبل "ماركس" في انجلترا خصوصا عند "آدم سميث"، و"دافيد ريكاردو" اللذان ذهبا إلى تقرير نظرية فائض القيمة، وواصل ماركس عملهما، وطور هذه النظرية بصورة علمية متكاملة، بحيث أصبحت تشكل حجر الزاوية في نظرية "ماركس" الاقتصادية.

3- الاشتراكية الفرنسية:

لقد أخذ ماركس من بالإشتراكية الفرنسية الفكرة القائلة بأننا نعيش في فترة ثورية، يبذل الشعب المضطهد فيها جهده لكي يحطم القيود، فالعمل الخالد الذي ينبغي أن يقوم به الإنسان هو الثورة، حيث قامت الثورات العاصفة في كل

مكان من أوروبا، وخاصة في فرنسا موضحة أن النضال الطبقي هو أساس كل تطور، وقوته المحركة في سبيل إقامة مجتمع اشتراكي تقوم على رأسه الطبقة العاملة، أو البروليتاريا.

ثانيا: يمكن حصر الفكر الماركسي في النقاط التالية:

أ- المادية الجدلية:

لقد عاد "ماركس" إلى مبدأ "هيجل" وهو ان تفسير الواقع يتم طبقا للمنهج الجدلي، فجميع الأشياء بالنسبة له تتطور وتتحقق عبر قوى متعارضة، إلا أن ماركس قلب الجدل الهيجلي رأسا على عقب، فعند "هيجل" يمضي الجدل محلقا فوق الرؤوس بينما عند "ماركس" يهبط الجدل ليمشي على الأرض، فالعالم المادي عند "هيجل" تحقيق للفكر، إذ يقف أمامه كنقيض له، أما "ماركس" فينظم إلى مادية "فيورباخ" الذي يذهب إلى أن المادة ليست نتاج الفكر وإنما الفكر هو نتاج المادة. لذلك يبدأ ماركس الجدل من الواقع المادي ويقول بالمادية الجدلية في تفسيره لكافة حقائق الوجود والطبيعة والإنسان، فالمادة هي الحقيقة الوحيدة في العالم وتطورت عبر مراحل جدلية لتظهر منها كل إشكال الوجود بما فيها الإنسان نفسه وفكره ومجتمعه فكلها انعكاسات للمادة التي يبدأ منها الوجود وهي اسبق من الفكرة وهي أصل هذا الوجود، والمادة لا تكون ثابتة بل في ديمومة وصيرورة عبر قوانين ثلاثة:

1- قانون التحول في الكيف والكم

2- قانون تداخل الموضوعات

3- قانون نفي النفي

ب – المادية التاريخية:

يرى "ماركس" أن الإنتاج المادي هو أساس تطور المجتمع، وأن العمل هو أساس الحياة والوجود، كما أن الدراسة التاريخية للمجتمع كشفت عن تنوع أشكال الإنتاج من خلال المجتمع الشيوعي البدائي، مجتمع الإقطاع، المجتمع الرأسمالي، والمجتمع الاشتراكي، فالمادية التاريخية تُظهر لنا حسب ماركس أن المجتمع الإنساني الذي بدأ بالنظام الشيوعي لا بد وأن ينتهي حتما بالنظام الشيوعي،فالعامل الاقتصادي والاجتماعي هو الذي يحرك التاريخ، وهذا ما يعرف بالتفسير المادي للتاريخ، فالتاريخ تحكمه قوانين يدركها العقل الإنساني وهي قوانين حتمية تفرض نفسها كما أنها مرتبطة بالعمل والإنتاج، وطريقة توزيع الثروة التي هي نتاج العمل، وتبعا لمقولة البناء الفوقي والبناء التحتي في المجتمع يعتبر العامل الاقتصادي هو المحور الرئيسي في التطور التاريخي. إن "ماركس" ينظر إلى العامل الاقتصادي على أنه أساس التطور، حيث يقول: "أن

الإدراك المادي للتاريخ يستخلص الظواهر الاجتماعية وتطورها لا من المشيئة الإلهية والفكر المطلق، ولا من إرادة الفكر، بل من الظروف الواقعية لنشاط الناس العملي ومن الإنتاج المادي الذي يشكل مراحل تطوره والتشكيلات الاجتماعية المحددة تاريخيا" وبالتالي فإن الأحوال الاقتصادية لأي جماعة إنسانية هي التي تحدد صورة نظامها وكل مظاهر حضارتها وبالرغم من انه لا ينفي دور الأفكار والعواطف إلا أنها نابعة من الأوضاع الاقتصادية وأثرها المباشر على العقل.

وقد ارتكزت نظريته الاجتماعية السياسية في عدة نقاط أساسية منها:

- العلاقة الجدلية بين الأساس المادي والبناء الفوقي للمجتمع.

- الاغتراب والصراع الطبقي.

- الطبقات الاجتماعية والصراع الطبقي.

- الثورة الاجتماعية.

ثالثا: مفهوم الاشتراكية عند ماركس:

انطلق ماركس من معارضته الشديدة للنمط الاقتصادي والاجتماعي السائد في الرأس مالية التي أسماها ب" دكتاتورية البرجوازية" المسيرة من قبل الطبقات الغنية لأجل مصالحهم، واعتقد أن النظام الرأسمالي يولد توترات داخلية تقود إلى التمييز والصراع بين طبقات المجتمع، لذلك حاول استبدالها بنظام جديد سماه " بالاشتراكية" التي يُحكم داخلها المجتمع من قبل الطبقة العاملة التي اسماها ب" دكتاتورية البروليتاريا" أي " دول العمال"ثم تدريجيا تزول هذه الدولة لتحل محلها اللاطبقية أي الشيوعية الحديثة، ولتحقيق ذلك يقترح تنفيذ عمل ثوري منظم للإطاحة بالرأسمالية عن طريق تحالف النقابات العمالية والقيام بتغيير اجتماعي واقتصادي واسترجاع الملكية للشعب حتى تتولى الطبقة العامة مقاليد الحكم.

محاضرة : المدرسة البنيوية:

لقد ظهرت المدرسة البنيوية مع مجموعة من المثقفين أمثال "كلود ليفي ستراوس"، ميشال "فوكو"، "جاك لاكان" وغيرهم ممن نهضوا بهذا الفكر في المجتمع الاوروبي كمحاولة علمية منهجية لدراسة الظواهر عموماً، والظواهر البشرية خصوصاً.

أولا: تعريف البنيوية:

1– لغة: مشتقة من الفعل اللاتيني Structura، ويعني حرفيا هيئة أو تكوين كلي يضم عددا من الجزئيات المترابطة، فبنية الشيء في اللغة العربية هي " تكوينه" وهي تعني ايضا " الكيفية" التي شُيّد على نحوها هذا البناء أو ذاك.

2– ويعرفها "لالاند" في معجمه الفلسفي بأنها: كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه، وان الكل لا يساوي مجموع أجزائه، بل العلاقة بين أجزائه". لذلك نجد أن من اهم المصطلحات التي تستخدمها البنيوية تدل على العلاقة الموجودة بين عناصر البنية مثل (الشبكة، النسق، النظام، ترتيب التنافر، التجاذب، التواصل ....)

فالتعريف المبدئي للبنية يقوم على اعتباره مجموعة من العلاقات الثابتة بين عناصر متغيرة يمكن أن ينشا على منوالها عدد لا حصر له من النماذج.فحين نتحدث عن البناء الاجتماعي أو بناء الشخصية او البناء اللغوي فإننا نشير بذلك إلى وجود نسق عام ، وأن أهم ما يتصف به هو عنصر النظام، فالبناء هو صورة منظمة لمجموعة من العناصر. إذ يربط بين عالم الأفكار والأشياء أي بين بناءات الفكر وبناءات الواقع.*

3– البنيوية اتجاه عام للبحث في العديد من العلوم الإنسانية يهدف إلى تفسير الظاهرة الإنسانية بردها إلى كل منتظم، فهي تيار فكري معاصر دخلت حقول معرفية كثيرة، ظهرت في البداية في علم اللغة عند دي سوسير، وفي الفلسفة يمثلها ميشال فوكو، وفي علم الاجتماع " لوسيان غودلمان" وفي الانتروبولوجيا (كلود لفي ستراوس) وفي علم النفس (جاك لاكان) وغيرهم، وكان هدفهم الأساسي الكشف عن الطابع الرمزي للثقافة البشرية في شتى صورها وأشكالها.

ثانيا: خصائص البنية:

أ– الكلية: Totalité: أي أن البنية لا تتألف من عناصر خارجية، تراكمية مستقلة عن الكل، بل هي تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق، ... وليس المهم في البنية هو العنصر أو الكل، وإنما هو العلاقات القائمة بين العناصر، أي عمليات التأليف أو التكوين، على اعتبار أن الكل ليس إلا الناتج المترتب على تلك العلاقات أو التأليفات، مع ملاحظة أن قانون هذه العلاقات ليس إلا قانون النسق نفسه أو المنظومة نفسها.

---

*مثال توضيحي:

ولتوضيح معنى البناء أورد " كلير أمبار المثال الاتي" " إن تحليل بناء السيارة لا يعني تكسيرها أو تفتيتها إلى قطع صغيرة، وإنما يعني تمييز عناصر المحرك بعضها عن البعض، وكذلك نفعل نفس الشيء مع بقية أجزاء جسم السيارة لنعرف استخدام كل عنصر، وذلك لان السيارة معدة كوسيلة للانتقال أي الاتصال، وهذه الوظيفة هي التي تسيطر على ترابط جميع العناصر المكونة للكل أو البنية

ب – التحولات Transformations: أي أن المجاميع الكلية تنطوي على ديناميكية ذاتية، تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنة التي تحدث داخل النسق، أو المنظومة، خاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية دون التوقف على أية عوامل خارجية

جـ – التنظيم الذاتي Autoréglage: وهو أن في وسع البنيات تنظيم نفسها بنفسها، مما يحفظ لها وحدتها، ويكفل لها المحافظة على بقائها، ويحقق لها ضرب من الإنغلاق الذاتي، ... إلا أن هذا الإنغلاق لا يمنع البنية الواحدة من أن تندرج تحت بنية أخرى أوسع على صورة بنية سفلية أو تحتية.

ثالثا: ظروف نشأة البنيوية:

1 – إن تغير ظروف المجتمع الأوروبي استدعى تغير منهج يتماشى مع الأوضاع الجديدة، فإذا كانت الوجودية نتيجة الحروب التي سادت المجتمع الأوروبي والتي كانت لها آثار سلبية على الإنسان مما جعلها تهتم بالحرية الإنسانية وربطها بالمسؤولية، فإن البنيوية جاءت لتساير الظروف الجديدة لهذا المجتمع في سعيه لإعادة البناء والتعمير.

2 – ثورة المجتمع الأوروبي على كل جمود مذهبي فكري من شأنه أن يعرقل البناء والتطور، وكذا الشعور بالحاجة إلى اتجاهات فكرية مفتوحة.

3 – السعي لتطوير العلوم الإنسانية لتلاحق تقدم العلوم الطبيعية، من خلال تحليل البناء الإنساني وكشف العلاقات الموضوعية التي تربط بين أجزائه بهدف التحكم فيها والارتقاء بها.

4 – توجه وغلو الاتجاهات التجريبية المعاصرة في دراسة الجزئيات المختلفة لأي ظاهرة في تفردها عن غيرها من الظواهر الأخرى، وإهمالها للشكل الكلي، والعلاقات العامة التي تربط الظواهر فيما بينها.

رابعا: – قواعد المنهج البنيوي:

1 – تحليل كل بناء إلى جزئياته التي يتكون منها، وذلك للكشف عن العلاقات الموضوعية التي تربط بعضها البعض ثم إعادة تركيبها في بناء كلي جديد.

2 – تحديد اتجاه عملية تحليل وتركيب كل بناء معين وتطوير البنى الإنسانية الأخرى.

3 – اكتشاف الماهيات الكامنة خلف كل بناء، أي العلاقات الموضوعية التي تربط الأشياء.

إن البنيوية ليست فلسفة جديدة ولا إيديولوجيا جديدة، إنها منهج علمي يعتبر العقلانية الجديدة معطياتها الفلسفية الأساسية، فهي تقدم بشكل جديد إمكانية طرح وبحث مسألة المعرفة العلمية المعاصرة.

محاضرة: المدرسة الوضعية عند "أوغست كونت"

يرتبط اسم " الوضعية" بالفيلسوف الفرنسي والعالم الاجتماعي أوغست كونت(1798- 1858)، الذي أرسى قواعدها في كتابه " دروس في الفلسفة الوضعية"، حيث هدف من خلال دراسته الوضعية إلى إيجاد حل لمسألة التطور ولبنية المعرفة في المجتمع ووظيفتها فيه.

فقد عاش "كونت" في ظل الأوضاع التي أعقبت الثورة الفرنسية، إذ أفزعه ما أصاب المجتمع الفرنسي آنذاك من فوضى وتمزق والذي أرجع سببه إلى تنافر الأفكار وتضاربها واختلاف المواقف بين الناس، الأمر الذي جعله يتساءل عن كيفية تحقيق الانسجام في ميدان الفكر الذي من شانه التخفيف من حدة ذلك النزاع، ففكر بوضع علم للمجتمع او دين للإنسانية يجنبها النزاعات السياسية. فهدف إلى إعادة تنظيم المجتمع من جديد بطريقة تضمن تحقيق الفائدة لجميع طبقات الشعب وتكفل السلام الكلي بين الأمم وتمنع الصراعات الاقتصادية داخل كل امة شريطة أن يساند الجميع تقدم العلم والثقافة لأن الإصلاح يحدث أساسا عن طريق تطوير العلوم وتطبيقها عمليا على أساس **وضعي** عليه ما المقصود بالوضعية وما هي أهم الأسس التي قامت عليها؟

أولا– تعريف المدرسة الوضعية:

تمثل الوضعية اتجاها فكريا ظهر في القرن الثامن عشر، إذ يرى أن الدراسة العلمية للظواهر تقوم على أساس حسي واقعي، وقد استخدم "كونت" هذا المصطلح للإشارة إلى "نسق فلسفي يعني الاعتماد على **الواقع والخبرة**"لذلك جاءت كثورة عارمة على الفلسفة الميتافيزيقة ورأت أن البحث لا ينبغي أن يتعدى دراسة الواقع المحسوس دراسة قائمة على التجربة.

ثانيا: الأسس المنهجية للمدرسة الوضعية:

1- تعتبر الواقعية هي السمة التي تميزت بها الوضعية واستعملتها كسلاح ايديولوجي ضد الفكر غير الواقعي او الميتافيزيقي.

2- التخلي عن الأسباب المطلقة والمبادئ القبلية التي تقوم عليها الفلسفة الميتافيزيقية واستبعاد البحث في العلل البعيدة التي تتعدى الواقع المحسوس

3- الاعتماد على معطيات العلاقات القائمة بين الظواهر التي يمكن ملاحظتها وفهم علاقاتها وصياغتها في صورة قوانين عامة

4- ضرورة إخضاع الظواهر الاجتماعية الإنسانية للدراسة العلمية والقوانين الوضعية ، ويعتبر أن علم الاجتماع هو العلم الذي يتفق مع المرحلة الوضعية ويساعد على فهم الإنسان ويستوعب جميع العلوم التي سبقته وهو العلم الكلي الشامل الذي يدرس المجتمع في جميع مظاهره ومقوماته دراسة علمية تجريبية، والذي أطلق عليه اسم " **الفيزياء الاجتماعية**" لتشابه خواص الظاهرة الفيزيائية مع خواص الظواهر الاجتماعية مثل الديناميكية والتغيير أي "**دراسة العلاقات الاجتماعية والإنسانية لتبلغ مستوى العلم الوضعي وتطبق قوانينه العامة المستمدة من الواقع أي استعمال المنهج الاستقرائي التجريبي المعتمد في الظواهر الطبعية،**" بحيث يقر بان أكبر وأشرف وسيلة لدفع العلم نحو التقدم هو جعل العالم في إطار التجربة، وضمن هذا العالم الكبير يدخل الإنسان وظواهره ضمن التجربة العلمية أيضا.

ملاحظة:

يعتبر الفيلسوف الفرنسي" سان سيمون" هو الذي وضع بذور الوضعية وأول من قال بـ" فلسفة واقعية" و"سياسة واقعية" وهو الذي دعا إلى إقامة دين واقعي قوامه تصور جديد للعالم على قاعدة علمية بحتة ،إلاّ أن "كونت" جعل منها نظرية شاملة ومتكاملة تستوعب كل التراث الانساني في ماضيه وحاضه وجعل منها منطلق في التحليل يشمل العلوم الطبيعية والاجتماعية على حد سواء.وكان "أغست كونت" من اتباع "سان سيمون" والمتاثرين به حيث عمل على تدوين فلسفته في موسوعة علمية.

ثالثا: قانون الحالات الثلاث عند " اغست كونت"

تقوم نظريته الوضعية على ما يسميه بقانون الحالات الثلاثة، وفيه يتناول تطور الفكر الإنساني وتطور كل علم بمفرده، ويرى ان هذا التطور مر بثلاث مراحل أساسية هي:

1- **الحالة اللاهوتية:** وهي الحالة الاولى التي اعتمد فيها الإنسان في تفسير الظواهر التي تحدث في العالم بأفعال تعود إلى كائنات وقوى غيبية فوق طبيعية (قوى خفية، تعدد الآلهة، اله واحد ..." وهي مرحلة بدائية من تفكير الإنسان.

2- **الحالة الميتافيزيقية (المجردة):** وفيها يبحث الإنسان عن جواهر الأشياء واسبابها الاولى وغاياتها القصوى بطريقة تجريدية تاملية تحليلية.

3– **الحالة الوضعية**:تمثل أرقى مراحل تطور الفكر البشري الذي ينصرف عن المواضيع الفارغة ويكف عن التأملات الميتافيزيقية وتعليل الظواهر بالرجوع إلى المبادئ الاولى، ويقصر اهتمامه فقط على ملاحظة الظواهر والتركيز على العلاقات التي ترتبط بينها، وبذلك يصل إلى القوانين التي تتحكم فيها وتجعلها في متناول الإنسان لأننا لا نستطيع ملاحظة سوى الوقائع التي تتجلى لحواسنا. وفي هذه الحالة يحصل الاتفاق ويزول الاختلاف وهذا ما تشهده العلوم الوضعية من رياضيات وطبيعيات حين يتعاون الباحثون ويتفقون عن طريق النظر في هذه العلوم والتعرف على مناهجها واستخلاص الدروس من تقدمها.فالفلسفة الوضعية عنده لا يمكن ان تقوم إذا بقيت العلوم غارقة في تخصصها بعيدة عن بعضها البعض.

وعليه لا يمكننا في نظر " اغست كونت" أن نصل إلى التقدم والنظام إلا حينما نصل بالتفكير والحياة إلى المرحلة الوضعية تماما أي المرحلة العلمية التي تؤمن بالتجربة والواقع في تفسير كل الظواهر سواء الطبيعة او الظواهر الاجتماعية والانسانية وتبتعد في المقابل عن التفسيرات اللاهوتية والتجريدية التاملية.

المراجع:

- إبراهيم زكريا إبراهيم، مشكلة البنيوية، مكتبة مصر.
- إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، الأردن،1999.
- إحسان محمد الحسن، عدنان سليمان الأحمد، المدخل إلى علم الاجتماع، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2005.
- الهام محمد فتحي محمد شاهين، الفلسفة الوضعية عند أغست كونت وأسباب ظهورها، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر، القاهرة، عدد 36.
- جورج طرابيش، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، ط3، 2006.
- جورج غوريفتش، دراسات في الطبقات الاجتماعية، ت أحمد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973.
- سعاد عطاء فرج، تاريخ تطور الفكر الاجتماعي، مطبوعات جامعة عين شمس، القاهرة، 2008.
- سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع، مكتبة جامعة عين شمس، القاهرة، 1977.
- شارلينوباتريشياليفي،البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية،ترجمة،هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1981.

- عبد العزيز حمودة، من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، 1998.

- عبد الوهاب جعفر، البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشال فوكو، دار المعارف، 1989.

- عبد الوهاب جعفر، البنيوية وموقف سارتر منها، دار المعارف، 1980

- عدنان احمد مسلم، نظريات اجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا.

- غيث عاطف محمد، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975.

- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، ط6، دار المعارف

-ليفيبريل، فلسفة أوجست كونت، ترجمة تيمور قاسم، مكتبة الأنجلوالمصرية. ط2.